



● البعض يعتبر شهلائي "اللاعب الحر" للحرس الثوري في منطقة الشرق الأوسط وفي الآونة الأخيرة، وقد ظهر اسمه في تقارير إسرائيلية تتحدث عن تزعمه لعصابة تهريب في غزة تنقل الأسلحة إلى ميليشيات الحوثيين.



● شهلائي يسيطر على الأراضي اليمنية اللازمة لتثبيت أركان احتلال العاصمة صنعاء، وإبقائها تحت الطلب بالنسبة إلى الأجنحة الإيرانية، ومن ذلك إطالة أمد الحرب بوصفها ملغاً ضمن أوراق اللعبة الإقليمية.

مهندس التخريب الإيراني في خاصرة العرب الجنوبية

عبدالرضا شهلائي

«سليمانى اليمن» ومتعهد الإخلال بأمنه



عمر علي البديوي
صحافي سعودي

بات الحوثيون في اليمن يشكلون راية وحالة إيرانية بامتياز، وقد زرعت طهران مبعوثاً خاصاً بها إلى ذلك البلد العربي، ليحافظ على بقاء هذه الحالة طوع المشروع الإيراني، وعلى إبقاء الرابطة متحفزة لخدمة أجنده و الانضواء في حربه المفتوحة على الحصن العربي الكبير.

سليمانى اليمن أو عبدالرضا شهلائي، هو نائب قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري، فيلق المهام الخارجية الإيرانية المتخصصة في الحرب غير التقليدية، يمارس نشاطه التخريبي من العاصمة العربية المختلفة صنعاء، متكاملاً في إيقاع الميليشيا الحوثية وفقاً لما تراه طهران من رفع التصعيد أو خفضه، استجابة بحثة لحسابات المآل الإيراني دون مراعاة أو إحاطة بالشعب اليمني ومستقبل دولته.

تهديد الأمن القومي العربي

يحفظ شهلائي بخنجر الحوثيين مغروراً في خاصرة العرب الجنوبية، في مهمة مقدسة لتفتيت الأمن القومي العربي وهز استقراره ونبذ عواصمه الباقية على خط المواجهة ضد جبهة عريضة من الأعداء الإقليميين، يبدؤون من طهران وينتهون في أنقرة، وهم يلقبون ظهر المجن للمنطقة العربية الرخوة من باس المشاريع الاختراقية التي يتبنونها ويرعوها.

ولد في مدينة كرمشاه عام 1957، وبدأ يخدم في الحرس الثوري منذ العام 1980 حتى نال رتبة فريق أول في فيلق القدس، وقائد وحدات حرس الثورة الإسلامية في اليمن دعماً للحوثيين فيه. وحسب الخارجية الأميركية فإن شهلائي يستخدم عدة أسماء، وهي عبدالرضا شهلائي، الحاج يوسف، الحاج ياسر، ويوسف أبو الكرخ. هو واحد من بين أكثر قادة فيلق القدس

نشاطاً في الشرق الأوسط، وفقاً لسجله الإجرامي وذاكرة العنف التي شكلها طوال أربعين عاماً هي زمن انتسابه للحرس الثوري، نصفها في خرائط الدول العربية التي أسهم في تفخيخها ببؤر الصراع والخراب. خطط شهلائي منذ سنوات لعمليات ضد القوات الأميركية، عندما بدأ في مهمته الخارجية الأولى بعد غزو العراق عام 2003 وأخذ ينتقل من أفغانستان إلى العراق ومن سوريا إلى اليمن. وهو مصنف كإرهابي من قبل واشنطن ضد القوات الأميركية وضد "مجاهدي خلق". وأضافت الجماعة أن شهلائي هو أحد القيادات في "فيلق رمضان" التابع للحرس الثوري والذي تم إنشاؤه أثناء الحرب العراقية الإيرانية لتفويض مهام عسكرية خاصة خارج الحدود الإيرانية. أصبح شهلائي، منذ خمسة أعوام، المسؤول عن الملف اليمني في الحرس الثوري، بل إن البعض اعتبره "اللاعب الحر" للحرس الثوري في منطقة الشرق الأوسط. وفي الآونة الأخيرة، ظهر اسمه في تقارير إسرائيلية تتحدث عن تزعمه عصابة تهريب في غزة تنقل الأسلحة إلى ميليشيات الحوثيين.

كانت العملية ستنفذ من خلال استئجار خدمات قتلة ماجورين من عصابات تجار المخدرات في المكسيك بقيمة 1.5 مليون دولار، والمشتبه بهما منصور أرباب سير وهو تاجر سيارات إيراني يحمل الجنسية الأميركية ويرتبط بصلبة قرابة مع شهلائي، وعلي غلام شكوري أحد عناصر فيلق القدس ويقيم في إيران.

ونتيجة لذلك أدرجت السعودية والبحرين اسم شهلائي على قوائم الإرهاب لديهما، منذ أكتوبر عام 2018، لدوره في تنسيق مؤامرة الاغتيال.

جنرال خارج السجلات

الجنرال الإيراني ينذر العثور على صور له، أو اعتراف رسمي بوجوده من قبل الحكومة الإيرانية رغم كل المصافحات التي كشفت عن أدواره الخارجية لخدمة المشروع الإيراني ومن ذلك قمع معارضين إيرانيين خلال السنوات الماضية. من جهتها، تقول جماعة "مجاهدي خلق"

إن شهلائي مسؤول عن الهجوم على معسكر "ليبرتي" في 2013، والمعسكر هو مقر انتشار القوات التابعة للجماعة في العراق. ونشرت "مجاهدي خلق" صوراً لشهلائي بعد الهجوم وقالت بأنه العقل المدبر له. وحسب الجماعة، فإن شهلائي وبعد سقوط نظام صدام حسين ذهب إلى العراق مع محمد جعفري صحرارودي، المدير الحالي لمكتب علي لاريجاني، وساهما في التخطيط لتنفيذ عمليات ضد القوات الأميركية وضد "مجاهدي خلق". وأضافت الجماعة أن شهلائي هو أحد القيادات في "فيلق رمضان" التابع للحرس الثوري والذي تم إنشاؤه أثناء الحرب العراقية الإيرانية لتفويض مهام عسكرية خاصة خارج الحدود الإيرانية. أصبح شهلائي، منذ خمسة أعوام، المسؤول عن الملف اليمني في الحرس الثوري، بل إن البعض اعتبره "اللاعب الحر" للحرس الثوري في منطقة الشرق الأوسط. وفي الآونة الأخيرة، ظهر اسمه في تقارير إسرائيلية تتحدث عن تزعمه عصابة تهريب في غزة تنقل الأسلحة إلى ميليشيات الحوثيين.

توعد تحالف دعم الشرعية في اليمن القادة الحوثيين بمصير القائد السابق لمجلسهم السياسي، صالح الصماد، في حال استمرارهم بمحاولة استهداف السعودية. وجاء حديث المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف في اليمن العقيد الركن تركي المالكي بعد عملية عسكرية للقوات الجوية التابعة للتحالف وجهت ضربات مشروعة لأهداف حوثية، بهدف تحييد وتدمير القدرات العسكرية النوعية للميليشيات.

وقال المالكي إن "القادة المشتركة للتحالف والمملكة العربية السعودية سوف تقطع الأيدي التي تستهدف المدنيين في السعودية؛ مواطنين أو مقيمين". وأضاف "على الميليشيات الحوثية عدم الانصياع لإملاءات الجنرالات من (الحرس الثوري) الإيراني؛ ومنهم الجنرال عبدالرضا شهلائي، لاستهداف المدنيين والمنشآت في السعودية".

ويهيمن شهلائي على الأراضي اليمنية اللازمة لتثبيت أركان احتلال العاصمة صنعاء، وإبقائها تحت الطلب بالنسبة إلى الأجنحة الإيرانية، ومن ذلك إطالة أمد الحرب بوصفها ملغاً ضمن أوراق اللعبة التي تديرها طهران في حسابات المكاسب والمزايدات، والعبث بكل مشاريع الحلول والتفاهات وتعطيلها في حال لم تكن التسوية مربحة للإيرانيين.

بالنظر إلى طبيعة النفوذ الإيراني في اليمن، فإنها تنتسب إلى هوية واحدة، تكاد تتقارب وتتشابه بحدافيرها في كل الدول التي بسطت فيها إيران نفوذها؛ فيحلول نهاية عام 2012، كان الحوثيون يمتلكون منبراً إعلامياً ودعائياً يزيغ وعي الجماهير العربية واليمنية ومقره في بيروت، بتمويل من حزب الله، ومخزوناً متزايداً من الأسلحة نتيجة التهريب أو سطوهم على خزائن الجيش اليمني.

وبحلول نهاية عام 2014 فرض الحوثيون سيطرتهم على العاصمة اليمنية بقوة السلاح وزيف الشعارات، وأفادت التقارير بوجود بضع مئات من

مدربي ومستشاري الحرس الثوري الإيراني في اليمن بينما تدرب مئات الحوثيين في قاعدة الحرس الثوري الإيراني في قم بإيران. وحسب الهندسة الإيرانية لمناطق نفوذها، يأتي في المقام الأول تجذير الوجود الإيراني بتجفيف منابع المقاومة الوطنية والعروبية وغرز أرضية أيديولوجية تستدمج العصبية لال البيت مع الأجنحة السياسية. واتبعت الحركة الحوثية إجراءات منذ اقتحام ميليشياتها العاصمة اليمنية صنعاء في سبتمبر عام 2014 لإعادة تشكيل الوعي المجتمعي، عبر إعطاء الوزارات المهمة لوزراء يؤمنون بافكارها وتوجهاتها الأيديولوجية، مثل وزارتي التربية والأوقاف، اللتين بحرص الحوثيون على إعادة صياغة مناهجها بما يتواءم مع التوجهات الجديدة. يتكامل مع بناء الخلفية الهوياتية المؤدلجة والمختزقة بالأفكار الإيرانية، توسيع النفوذ الميليشياوي وإضعاف قوام الدولة ومؤسساتها، بتعجيزها واستنزاف قدرتها على الاستمرار وأداء دورها التقليدي. وكلما أطلقت ميليشيا الحوثي صواريخها باليستية أو طائراتها المسيرة والمفخخة باتجاه المدن والمناطق السكانية داخل اليمن أو السعودية، يفتح الحديث عن دور شهلائي في اليمن مجدداً، وعن حملات الأسلحة التي تضبط على السواحل اليمنية عبر قوارب الحرس الثوري التي تسعى لتمديد الحرب وخلق ظروف استمرارها، وبقاء جرح عربي آخر مفتوحاً ونازفاً. تشكل الحرب في اليمن، اليوم، ورقة مفيدة لإيران، لإضعاف السعودية واستنزافها، أو استخدامها للضغط في ملفات أخرى، ولا تشكل الجماعة الحوثية إلا بديلاً في يد شهلائي الذي يتحكم في معادلة الإقدام والإحجام حسب ما تملبه المصلحة الإيرانية دون أن تابه لحاجات اليمن ولا لمقتضيات مسألته العالقة بسبب الارتهاق الحوثي للأجنحة الخارجية.



توعد تحالف دعم الشرعية في اليمن القادة الحوثيين بمصير القائد السابق لمجلسهم السياسي، صالح الصماد، في حال استمرارهم بمحاولة استهداف السعودية. وجاء حديث المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف في اليمن العقيد الركن تركي المالكي بعد عملية عسكرية للقوات الجوية التابعة للتحالف وجهت ضربات مشروعة لأهداف حوثية، بهدف تحييد وتدمير القدرات العسكرية النوعية للميليشيات.

وقال المالكي إن "القادة المشتركة للتحالف والمملكة العربية السعودية سوف تقطع الأيدي التي تستهدف المدنيين في السعودية؛ مواطنين أو مقيمين". وأضاف "على الميليشيات الحوثية عدم الانصياع لإملاءات الجنرالات من (الحرس الثوري) الإيراني؛ ومنهم الجنرال عبدالرضا شهلائي، لاستهداف المدنيين والمنشآت في السعودية".

ويهيمن شهلائي على الأراضي اليمنية اللازمة لتثبيت أركان احتلال العاصمة صنعاء، وإبقائها تحت الطلب بالنسبة إلى الأجنحة الإيرانية، ومن ذلك إطالة أمد الحرب بوصفها ملغاً ضمن أوراق اللعبة التي تديرها طهران في حسابات المكاسب والمزايدات، والعبث بكل مشاريع الحلول والتفاهات وتعطيلها في حال لم تكن التسوية مربحة للإيرانيين.